

هل تحقق قول المسيح لا تُكْمِلُونَ

مُدْنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ

متى 10 : 23

Holy_bible_1

الشبهة

(23) وَمَتَّى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُكْمِلُونَ مُدْنَ

إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. (متى 10 : 23)

ومات كل التلاميذ ولم يأت ابن الإنسان، سواء كان ابن الإنسان هذا يسوع أم شخص آخر تنبأ

بقرب مجيئه. فهل قال يسوع هذه النبوءة فعلا وأصبح نبياً كاذباً واستحق القتل؟ أم نال كلام يسوع

التحريف؟

الرد

الحقيقة هذه الشبهة نابعة من عدم فهم للمشكك لان من قال له ان النبوة لم تتحقق؟

ولهذا كعادة المشككين الذين يتكلمون بغرض الهجوم فقط وأحيانا كثيرة بتدليس هم لا يدرسون لا

سياق الكلام ولا غيره

ولكن للتوضيح أكثر الفكرة هي ان النبوة تكتمل تاريخيا بقيامة المسيح هذا المستوى الأول

المقصود به وهو الذي يوجهه المسيح لتلاميذه. ولكن المستوى النبوي الاخر والأخير هو في

مجيء المسيح الثاني.

وندرس معا سياق الكلام

أنجيل متى 10

مت 10: 1 ثم دعا تلاميذه الاثني عشر واعطاهم سلطانا على ارواح نجسة حتى يخرجوها

ويشفوا كل مرض وكل ضعف

القصة تبدأ مع اعداد المسيح تلاميذه للارسالية الأولى

مت 10: 5 هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع واوصاهم قائلاً الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة

للسامريين لا تدخلوا

وهذه ارسالية التلاميذ التدريبية قبل صلب المسيح وقبل حلول الروح القدس وهذا في السنة الاولى

من خدمة السيد المسيح والتي فيها لم يكن يعرف التلاميذ موضوع صلب المسيح بعد

مت 10: 6 بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة

وهذه شرحتها سابقا في

هل ارسال المسيح الى بيت اسرائيل فقط يناقض ارسالهم الى الخليقة كلها ؟ متي 10: 5-6 و

متي 28: 19 و مرقس 16: 15 اعمال 1: 8

فهي الارسالية الأولى فقط التي لم يكملوا فيها مدن إسرائيل لان التلاميذ في هذه المرحلة لم يكونوا

ممتلئين بعد لان الروح القدس لم يكن حل عليهم بعد لان الرب لم يتمجد بعد بصلبه

إنجيل يوحنا 7: 39

قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ

أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَجَّدَ بَعْدُ

ولأنهم ليسوا مملوئين من الروح القدس فالرب لا يريد ان يرسلهم لا لمدن الجليل ولا السامرة لان
في الجليل مدن يونانية تعيش معزولة عن اليهود وكان اليهود والسامريين في بغضة شديدة
لبعضهم البعض. فاليونانيون بوثنيتهم والسامرة بكرهيتها للتلاميذ اليهود، والتلاميذ بمحبتهم
الناقصة (قبل حلول الروح القدس) لن يمكن أن يشهدوا للمسيح وسط هذه المقاومة والإهانات
والكراهية خصوصاً كما قلنا وهم لم يحل عليهم الروح بعد. وحلول الروح القدس عليهم سيعطيهم
المحبة والإحتمال والصبر، والكلمة المناسبة. ولكن أرسلهم السيد أولاً إلى اليهود، حتى لا يكون
للإهود عذر في رفضهم للمسيح. ولكن بعد صلب اليهود للمسيح ورفضهم بعد ذلك لتلاميذه وبعد
حلول الروح القدس على التلاميذ أرسلهم الرب للأمم وللسامريين

فالتلاميذ كانوا في رحلة تبشيرية تدريبية، فكان من الحكمة إرسالهم إلى من يعرفون لغتهم
وعاداتهم ويتفقون معهم في معتقداتهم. وعلى هذا كان البدء في خدمتهم بين اليهود، الذين يسهل
على التلاميذ الاتصال بهم. ولما أكمل تلاميذ المسيح تدريبهم كلفهم المسيح بالمهمة الكاملة وهي
تبشير العالم أجمع.

فهذه الارسالية التي لم يكملوا فيها مدن إسرائيل هي الارسالية الأولى وقت حياة المسيح وانباهم
انهم لن يكملوا مدن إسرائيل حتى يستعلن ابن الانسان بالصلب والقيامة وبعد هذا يرسلهم لكل
مدن إسرائيل والسامرة واقصى الأرض

لِكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيَّكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ
الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.»

فقهنا ان سياق الكلام عن الارسالية الأولى المحدودة لمدن إسرائيل فقط

مت 10: 7 وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات

نص البشارة لليهود هو التوبة لاقترب ملكوت السموات ويعطيهم الارشادات في اثناء الخدمة
وتدريبتهم. ما هو الملكوت الذي اقترب؟ بالطبع كل مسيحي يعرف انه ملكوت الرب يسوع المسيح
الذي في قلوبنا. الذي بدا بقيامه المسيح وبعده بحلول الروح القدس

هذه هي العلامة والتي يدور حولها النبوة

مت 10: 8 اشفوا مرضى طهروا برصا اقيموا موتى اخرجوا شياطين مجانا اخذتم مجانا اعطوا

وحتي في ارسالهم كانت رساله واضحه قصيره تدريبيه لهم واعداد اليهود وهي " اقترب ملكوت
السموات " فقط ويقوموا ببعض القوات ليتأكدوا من قوة الرب علي ارسالهم وايضا ليثبتوا لليهود
الذين يعرفون النبوات انه بالفعل اقترب ملكوت السموات وهذه التي تكلم عنها دانيال

وايضا تكلم عنها واعد اليهود وهو اخر انبياء العهد القديم وهو يوحنا المعمدان

إنجيل متى 3: 2

قَائِلًا: «تُوبُوا، لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ

فاليهود يفهمون هذا التعبير

اما الامم لو ذهبوا اليهم بهذه البشارة فهم لا يعرفونها وكلام التلاميذ عن ملكوت السموات بالنسبه

للامميين قبل صلب المسيح سيكون بدون معني

مت 10: 9 لا تقننوا ذهبا و لا فضة و لا نحاسا في مناطقكم

مت 10: 10 و لا مزودا للطريق و لا ثوبين و لا احذية و لا عصا لان الفاعل مستحق طعامه

مت 10: 11 و اية مدينة او قرية دخلتموها فافحصوا من فيها مستحق و اقيموا هناك حتى

تخرجوا

مت 10: 12 و حين تدخلون البيت سلموا عليه

مت 10: 13 فان كان البيت مستحقا فليات سلامكم عليه و لكن ان لم يكن مستحقا فليرجع

سلامكم اليكم

مت 10: 14 و من لا يقبلكم و لا يسمع كلامكم فاخرجوا خارجا من ذلك البيت او من تلك

المدينة و انفضوا غبار ارجلكم

مت 10: 15 الحق اقول لكم ستكون لارض سدوم و عمورة يوم الدين حالة اكثر احتمالا مما

لتلك المدينة

مع ملاحظة ان ارشادات المسيح رغم انها للتلاميذ قبل الرحلة التبشيرية التدريبية قبل صلب

المسيح ولكنها ايضا تصلح لما بعد قيامة المسيح

فهي تحمل مستويين المستوي الاول التاريخي وهو رحلاتهم التبشيرية قبل القيامة وقبل حلول
الروحي القدس والمستوي الثاني وهو الروحي المستمر والصالح لكل زمان ومكان

مت 10: 16 ها انا ارسلكم كغنم في وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات و بسطاء كالحمام

مت 10: 17 و لكن احذروا من الناس لانهم سيسلمونكم الى مجالس و في مجامعهم يجلدونكم

مت 10: 18 و تساقون امام ولاة و ملوك من اجلي شهادة لهم و للامم

مت 10: 19 فمتى اسلموكم فلا تهتموا كيف او بما تتكلمون لانكم تعطون في تلك الساعة ما

تتكلمون به

مت 10: 20 لان لستم انتم المتكلمين بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم

مت 10: 21 و سيسلم الاخ اخاه الى الموت و الاب ولده و يقوم الاولاد على والديهم و يقتلونهم

مت 10: 22 و تكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي و لكن الذي يصبر الى المنتهى

فهذا يخلص

مت 10: 23 و متى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاني الحق اقول لكم لا تكملون

مدن اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان

فكما قلت سابقا هذه الوصايا خاصة برحلة التلاميذ قبل صلب المسيح ولكنها ايضا بالمستوي

العام تصلح ايضا لكل وقت وتحمل مستوي نبوي

فهو يقول متى طردوكم من هذه المدينة

المستوي الاول التاريخي هو علي رحلة التلاميذ في هذا الوقت فيخرجوا الي مدينه اخري من مدن

اسرائيل

والمستوي العام هنا السيد يضع مبدأ هاماً، فإذا ثارت العاصفة وكان هناك فرصة أن نهدي منها،

بأن نبتعد فلنبتعد، ولا نعطي فرصة للمضايقين أن يزدادوا غضباً وثورة، لا داعي أن يلقي أحد

نفسه وسط المخاطر التي قد لا يحتملها جسده الضعيف، ولكن إن وقعنا في أيديهم وطلبوا منا أن

ننكر إيماننا، هنا لزم الإستشهاد .

والمستوي النبوي عن اضطهاد التلاميذ والرسل والمسيحيين وبالفعل تحققت النبوة واضطهد اليهود

المسيحيين وهذا ما حدث في بداية المسيحية وبعد ذلك ايضا، إذ حينما أثار اليهود الإضطهاد ضد

الكنيسة هرب المسيحيون إلى كل مكان فإنتشرت الكرازة وكان هروبهم انقاذ لهم فقد خربت

اورشليم .

والجزء الثاني وهو لا تكملون مدن اسرائيل حتي يأتي ابن الانسان اقدمه ايضا بمستوياته الثلاثة

التي تكلمت عنها

اولا بالمعني التاريخي هو عن التلاميذ وقت رحلتهم الاولي اي انهم قبل ان يكملون زيارة كل

المدن اليهودية يستعلن ابن الانسان ويصلب ويقوم وهذا هدف مجيء ابن الانسان الاول

وهذا حدث بالفعل فالتلاميذ لم يذهبوا الي كل مدن اسرائيل في رحلتهم هذه ولا حتي قبل ذهابهم

الي اورشاليم مع السيد المسيح قبل الصلب . اذا فكلام السيد المسيح تحقق ولم يكملون مدن

اسرائيل حتي صلبه

ثانياً المستوي النبوي ايضاً بمعنى حين ينتهي إيمان المختارين من اليهود في الجيل الاول كما قال في متي 24 يأتي ابن الإنسان ليدين الأمة اليهودية على كل ما إقترفته حتى الصليب، وستخرب أورشليم والهيكل بعد أن يخرج منها الذين آمنوا، وهذا ما حدث سنة 70 م فلقد أحرقت تيطس أورشليم وقتل أكثر من مليون و صلب 120000 وأحرقهم وهدم الهيكل تماماً . وكان هذا بعد أن تشتت المسيحيين في كل مكان . بل في خلال حصار أورشليم هرب منها كل المسيحيين ولم يبق منهم ولا واحد، فلم يُؤذى مسيحي واحد خلال هذا الحصار اذا نبوة المسيح ايضاً تحققت وبدقه علي هذا المستوي.

ثالثاً المستوي العام حتى الآن هناك يهود سيؤمنون ونحن نعلم أن دخول البقية للإيمان هو علامة على نهاية الأيام ومجيء المسيح في مجيئه الثاني . فقول السيد لا تكملون مدن إسرائيل قد يشير لكمال دخول البقية من اليهود للمسيحية في نهاية الأيام) . رو. 32-11:25 ، (15 وبالفعل هذه الايام عدد اليهود المسيانيين اي المؤمنين بالرب يسوع المسيح في ازدياد كل يوم . ويكمل ويقول

مت 10: 24 ليس التلميذ افضل من المعلم و لا العبد افضل من سيده

مت 10: 25 يكفي التلميذ ان يكون كعلمه و العبد كسيده ان كانوا قد لقبوا رب البيت بعزبول

فكم بالحري اهل بيته

مت 10: 26 فلا تخافوهم لان ليس مكتوم لن يستعلن و لا خفي لن يعرف

فهذا التعبير يؤكد ان المعني المباشر هو حتي وقت صلب المسيح وقيامته ويتأكد الكل ان يسوع هو المسيح المخلص والفادي

مت 10: 27 الذي اقله لكم في الظلمة قولوه في النور و الذي تسمعونه في الاذن نادوا به على السطوح

وهذا العدد يؤكد ان المقصود تاريخيا بطريقة مباشرة هو حتي وقت صلب المسيح وقيامته وبعده حلول الروح القدس وبالفعل نعرف ان هذا تحقق تماما وفعلا لم يكملوا مدن إسرائيل الا وقام ابن الانسان من قبره واتي بعد هذا لتلاميذه واستمر يعلمهم 40 يوم وبعد هذا حل الروح القدس يوم الخمسين وبدا الإعلان العام الذي نراه في اعمال الرسل 2 بوضوح شديد وفعلا كل ما قاله لهم اعلنوه على السطوح وفي العن

ونلاحظ ان وصية المسيح هي تدريجيه بمعني انه قال لهم

سفر أعمال الرسل 1: 8

لِكِنِّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ

الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.»

بل وكررها متي البشير نفسه الذي استشهد المشكك بكلاه في العدد الشهير

إنجيل متي 28: 19

فَادْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَبِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ.

فهناك فرق بين الارسال الأول وبعد قيامته ولهذا النبوة عن الارسال الأول الذي فيه ارسلهم لمدن

إسرائيل فقط ولن يكملوها حتى يقوم ابن الانسان وبعد هذا يرسلهم للعالم كله

فيبدوأ باليهودية ثم السامرة ثم اقصي الارض لان الهنا ليس اله تشتيت ولكن كل شئى بلياقه

وحسب ترتيب وهو يعلم جيدا بانهم قبل ان ينتهوا من مدن اسرائيل ستخرب اليهودية وتنهدم

اورشليم

فاكرر مرة ثانية كلام المسيح تحقق بالتفصيل وبالفعل لم يكملوا مدن إسرائيل الا كان قام ابن

الانسان وبدا الاستعلان

وتعبير حتى يأتي ابن الانسان هو عن مجده بالقيامة

ما يؤكد هذا

إنجيل يوحنا 7: 39

قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ

أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مَجَّدَ بَعْدُ

وأیضا

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية

1: 4 و تعين ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة من الاموات يسوع المسيح ربنا

3: 19 فتوبوا و ارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تاتي اوقات الفرج من وجه الرب

3: 20 و يرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل

هذه هي النبوة بمستواها التاريخي الذي انطبق بوضوح وفعلا لم يكملوا مدن إسرائيل حتى تمجد ابن الانسان ولكن كما قلت لها مستويين وهو الثاني لم يكملوا مدن إسرائيل حتى أتت دينونة ابن الانسان على اورشليم ومدن إسرائيل وهذا ما حدث سنة 70 م. فلقد أحرق تيطس أورشليم وقتل أكثر من مليون و صلب 120000 وأحرقهم وهدم الهيكل تمامًا. وكان هذا بعد أن تشتت المسيحيين في كل مكان. بل في خلال حصار أورشليم هرب منها كل المسيحيين ولم يبق منهم ولا واحد، فلم يؤذى مسيحي واحد خلال هذا الحصار. وجالوا مبشرين بالكلمة لليهود الذين تشتتوا والأمم أيضا

وأيضا مستواها الأخير وهو ايمان اليهود قبل المجيء الأخير. حتى الآن هناك يهود يؤمنون وهم المسيانيين الذين يزيد عددهم ويبشرون أكثر ونحن نعلم أن دخول البقية للإيمان هو علامة على نهاية الأيام ومجيء المسيح في مجيئه الثاني. فقول السيد لا تكملون مدن إسرائيل = يشير لكمال دخول البقية من اليهود للمسيحية في نهاية الأيام. (رو 11: 25-32، 15).

والمجد لله دائما